

فيلم وثائقي يدخل أشد الأماكن صمتا في دمشق

«الوجه الصامت» يرصد حياة الصم والبكم ويعطي لوجودهم معنى



فئة منسية كشف الفيلم عن معاناتها



انتصروا على الإعاقة

مؤخرا عدد أعضاء الفريق التطوعي الذي يعمل في الجمعية 120 شابا وفئة من طلاب الجامعات في دمشق، وتم تدريب عدد منهم على لغة الإشارة، وكانوا يعملون مع الجمعية بشكل شبه مستمر قبل دخول جائحة كورونا، في تنظيم نشاطات الجمعية، سعيا إلى دمج أفرادها في المجتمع.

العشي طاهية سورية تمتلك قناة للطبخ على اليوتيوب، وهدي محمد أول سورية صماء تحصل على شهادة الماجستير في علم الاجتماع، بالإضافة إلى المصور أحمد موسى الذي تعاون مع جعفر في الفيلم. ونتيجة للجهود المبذولة في دعم جمعية الصم والبكم في دمشق، بلغ

الجدليات الذي أصبح اليوم أحد رموز حي القيصرية الدمشقي، وهو بائع معروف للدمشقيين بإتقانه الإنجليزية والفرنسية والفارسية والعربية بالإضافة إلى لغة الإشارة، ولفت نظر الجميع بطريقته في التعامل مع الزبائن إلى درجة أن البعض لا يتصور أنه أصم، وسبق لبعض القنوات التلفزيونية أن صورته وأجرت معه حوارات.

يعتمد الفيلم في جزء كبير منه على تصوير الجمعية ومديرها الأصم أيضا، حيث يظهر واقعها الفقير الذي تغيب عنه النشاطات والورشات وحتى مترجمي لغة الإشارة، يقول مدير الجمعية "نحن نشكو من بعد المكان نسبيا، خاصة في ظل الظروف الحالية وعدم وجود وسيلة نقل على ملك الجمعية".

كما يلتقط الفيلم صورا عُلقَت لبعض أعضاء الجمعية من الصم الذين سبق وأن شاركوا في مباريات رياضية وحصلوا على جوائز خاصة في لعبة الكاراتيه، أو شاركوا في ورشات فنية مثل كتابة السيناريو، كما يلتقط الفيلم صورا لنماذج إيجابية من السوريين الصم الذين سجلوا حضورا سواء على الساحة الأكاديمية أو المهنية، مثل مصمم الأزياء السوري حسن خازم، وأمان

على تصوير فراس وعائلته في مدينة دمشق، بينما قام فراس وشقيقه وأهل بمذنا ببعض اللقطات التي صورت خارج سوريا مع بعض أعضاء الاتحاد العالمي للصم، وهي لقطات يعترف فيها الإتحاد بأن علاقته بسوريا قبل الحرب كانت قوية، وكان لديه ممثلون فيه، مؤكدا على أن سوريا ليست البلد الوحيد الذي انسحب من الإتحاد إبان الحرب، ولكن هناك العديد من البلدان أيضا".

دعم الصم

تدور أحداث الفيلم الوثائقي "الوجه الصامت" 18 دقيقة، حول مجتمع الصم والبكم، وهو فيلم لم يعرض بعد جماهيريا في حين تم عرضه على بعض المنصات الإلكترونية، ويفتح لحظاته الأولى بالحديث عن معاناة فراس المبيض مع أسرته التي فاجت حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم، فراس في الفيلم يبدو رجلا وسيما مثقفا وواعيا، ومندمجا تماما مع المجتمع، كما أنه كان يبدو طبيعيا إلى درجة قد لا تلاحظ معها أنه فاقد للسمع، لولا أن الفيلم كان يستدعي إظهار تلك الإعاقة، وهو بذلك يشبه ديب بلج، بائع

يعاني حوالي 72 مليون شخص في العالم من فقدان السمع، 80 في المئة منهم يعيشون في بلدان نامية لا تحقق لهم العدالة الاجتماعية ولا حتى فرصة التعليم والمساواة مع محيطهم وأقرانهم. وتعتبر سوريا واحدة من تلك البلدان، ويأتي فيلم "الوجه الصامت" لجعفر المرعي وفراس المبيض كبادرة إنسانية لرصد الوضع السيء للصم والبكم في مدينة دمشق ودعمهم.

بين فاقد السمع والمجتمع المحيط بهم. بحث فراس المبيض عن حل مناسب لدعم حالات الصم والبكم في دمشق الذين تجاوز عددهم 7500 حالة، واختار البدء بمدينة دمشق، لأنها المدينة التي يعرفها عن كلب ويعيش فيها العدد الأكبر من فاقد حاسة السمع، ومن الممكن اعتبارها نقطة انطلاق للتوسع في مدن أخرى مثل حلب، السويداء، درعا، حماة، حمص، اللاذقية، إدلب وغيرها.

يقول فراس "أنا أتحدث عن واقع الصم في سوريا، لكنني متأكد من أن القضية قد تكون هي نفسها في الدول العربية الأخرى"، كما كان يبحث عن وسيلة تبث الثقة في الداعمين ليستمر في دعمهم الذي يتوقف غالبا بعد عام أو عامين.

في زيارته لدمشق نهاية 2019، تعرف فراس المبيض على جعفر المرعي الذي رافقه في تصوير الجمعية ولقائه مع الأطفال وأهاليهم، وجعفر خريج كلية الاقتصاد، وسبق أن عمل في تصوير الإعلانات والحملات الترويجية وشارك في بعض الأفلام الوثائقية الصغيرة مع منظمات دولية تعمل في سوريا، وجد أن فكرة التصوير الفوتوغرافي لوحدها قد لا تكفي لنقل صورة بصرية عن واقع الصم في دمشق ولا حتى عن الجمعية، فأقترح على فراس الاستفادة من تلك المواد لإنتاج فيلم وثائقي قصير عنوانه بالعربية "الرجل الصامت" (The Silent Side).

يقول المرعي "عملت في هذا الفيلم دون أجر أو حتى تخطيط مسبق، دافعي الوحيد، أنا وكل من عمل معي لاحقا، كان الحب". متابعا "تعاونت مع المصور الفوتوغرافي أحمد موسى الذي كان أصم أيضا، ولديه علاقة جيدة مع الجمعية ووجوده كان داعما للفيلم، ومع المصور محمد نمور، كما تعاونت مع المونتير عمار البيش الذي اعتبره مخرجا آخر للفيلم، وتعاونت مع هيام عبيد في ترجمة الفيلم من لغة الإشارة، الانتهاء بالتعاون مع مصممة البوستر الخاص بالفيلم روان طرية".

ويضيف "اعتمدت في بداية الفيلم

لمى طيارة
كاتبة سورية

فراس المبيض مصمم أزياء سوري يعيش في بريطانيا، فقد سمعه في عمر السنة، لكن عائلته التي كانت تقيم في الكويت، لم تستسلم للواقع وقررت إرساله مع أخيه وأهل الذي يصغره 12 عاما والذي أصيب بالصمم أيضا، إلى مدرسة داخلية في إنجلترا لينال نصيبهما من التعليم والرعاية.

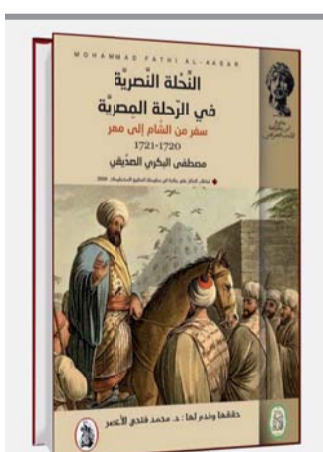
أحداث الفيلم الوثائقي تدور حول مجتمع الصم والبكم، وهو فيلم عرض إلكتروني ولم يعرض بعد جماهيريا

يزور فراس سوريا بشكل مستمر منذ 14 عاما، ويتابع عن كثب الوضع السيء الذي يعيشه المعاقون بشكل عام والصم بشكل خاص، وخاصة بعد العام 2011 إثر اندلاع الأحداث وما رافقها من تداعيات على الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ورغم وجود جمعية للصم والبكم كانت قد تأسست في دمشق منذ العام 1960 بجهود خاصة من بعض أبناء حي ساروجة الدمشقية، إلا أن أعضائها حرموا أيضا من القيام بأي نشاط أو الحصول على أي مساعدة حتى من أهل الخير بسبب الأزمة.

ولادة الفيلم

لاحظ فراس المبيض في زيارته الأخيرة لدمشق، أنه حتى تلك الجمعية باتت تفقد بشكل كبير إلى ورشات العمل والفعاليات لإثراء مهارات ومعارف الصم التي من شأنها مساعدتهم للحصول على العلم والوظيفة، كما تفكر إلى المترجمين أو من يتكلمون بلغة الإشارة الذين يشكلون صلة الوصل

رحلة من الشام إلى مصر



كتاب «الرحلة المصرية في» يوثق رحلة مصطفى البكري الصديقي إلى مصر في القرن 18

الصديقي، وأدعية وأوراد دينية ألهاها صاحب الرحلة ودونها. وترصد الرحلة المظاهر الدينية والاجتماعية والأدبية التي كانت سائدة في عصر المؤلفين، كذبوع المعجم الجغرافي الخاص بفترة وحالة كانت عليها المنطقة آنذاك. يتضمن النص الذي صدر ضمن مشروع "ارتياح الأفاق" الذي يشرف عليه المركز العربي للأدب الجغرافي، قراءات أدبية نظرية وشعرية، وإجازات علمية، ومسائل دينية أجاب عنها

بيروت - صدر أخيرا كتاب "الرحلة المصرية في الرحلة المصرية"، وقائع رحلة من الشام إلى مصر قام بها مصطفى البكري الصديقي في أعوام 1721 - 1720، وحققتها وقدم لها محمد الأعرس.

وتتمثل هذه الرحلة من أهم الرحلات التي قام بها الصديقي الذي يعد من أشهر علماء القرن الثامن عشر وأهمهم منزلة مكانة، فهو من مؤسسي الطريقة الخلوتية ومن أشد المحمسين للتواصل العلمي والأدبي مع علماء عصره وأدبائه، كما أنه عرف بحرصه على إشباع فضوله المعرفي وشغفه بالسير.

ويكتسب الكتاب الذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، أهميته في أن نص هذه الرحلة يصدر للمرة الأولى محققا؛ ليكون بمثابة وثيقة حياتية، وتاريخا لفترة من الزمن، ومصدرا جامعا لكثير من المعارف عن عصره.

ويكشف النص عن عدد كبير من البلدان والقرى والمدن والمزارات الدينية والمساجد التاريخية التي زارها الصديقي في مصر والديار المقدسة، بعضها مجهول بالنسبة إلى الكثيرين في الزمن الحالي، مما يسهم في تطوير بحثه التي اكتسبها خاصة من تجربته في المسرح والتي نستشفها أيضا عبر السطور في سرده لمغامرات شخصه الأسطورية. كما أعطى الكاتب لهذه الحكايات قوة للتأقلم واختيار نهايات غير مألوفة وأحيانا عجيبة كما في عالم الأساطير.

أيضا يمكن أن نجد فيها الإنسان ضالته عند الحاجة.

وتتميز هذه الحكاية بكثير من الرمزية وإشارات قوية تضيء الطريق أمام متصفح الكتاب لتلقي الرسالة وفك رموزها.

وقد قام الكاتب بجمع أجزاء هذه القصة أثناء عمله كحكواتي في منطقة الهقار.

ويأخذ المؤلف في الحكاية الثانية "الطير منقاره أخضر" القارئ إلى عالم الأساطير الغريبة ووجود الحيوانات والطيور العجيبة التي قد تكون خطرا على حياة الإنسان في عالم الغاب. لكنها

الحرية التي هي أساس وجود الإنسان الأمازيغي. ويبرز الكاتب فيها مكانة المرأة وحكمتها وأيضا التضامن والتآزر في المجتمع التارقي.

لكن عند وفاة الوالد يستولي الأخ الأكبر على كل الميراث ويدفع بابنه إلى تحدي أهوال البحر والمغامرة بحثا عن لقمة العيش، ونجد هنا إشارة قوية إلى عالم الحرقاة الذين غالبا ما تكون نهايتهم مأساوية.

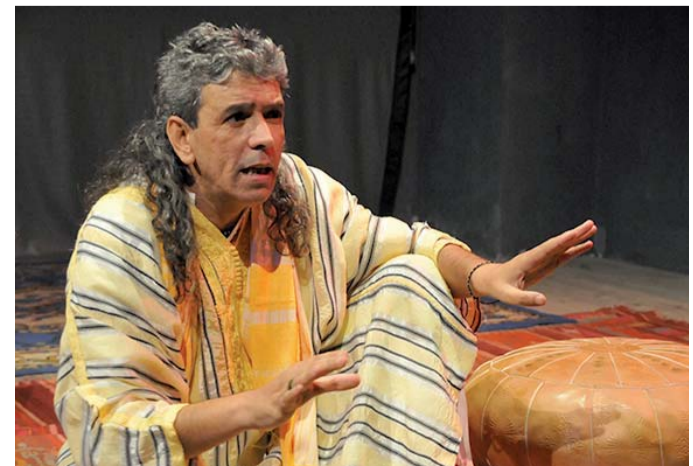
صديق ماهي يضيف واقعا جزائريا

على حكايات أسطورية

الذين كان لهم دور كبير في تثقيف وتربية الأجيال وأيضا الترفيه عن الناس.

وشمل المؤلف ثلاث حكايات مستلهمة من التراث الشعبي وتحمل الكثير من الرمزية والإيحاءات للتعبير عن كثير من المواقف والمسائل التي يعيشها المجتمع الحالي.

وقد عاد الكاتب في الحكاية الأولى الموسومة بـ"مولي مول" إلى الأزمنة الغابرة وإلى قصة ملكة التوارق "اللا تين هيمان" كما سماها. وفي هذه القصة أيضا كباقي قصصه حضور جوهري للطائر أو "الطير" في إشارة قوية إلى



صديق ماهي راو متأثر بالولده

الجزائر - أصدر الحكواتي الجزائري المتجول صديق ماهي مؤلفا جديدا بعنوان "مولي مول" وحكايات أخرى (حكايات جزائرية) يروي فيه بأسلوب مشوق وعلى طريقة القوال أو الحكواتي قصصا مستوحاة من الموروث الجزائري الأصيل.

وسيكشف القارئ أن هذه الحكايات الأسطورية، الصادرة عن دار القدس العربي، قد منحها كاتبها قدرة على التواصل مع الواقع الحالي بفضل قوة الرمزية والإيحاءات التي أراد بها توصيل رسائله والتعبير عن الكثير من المسائل التي تهم الشباب.

فهذا الكتاب الذي قدمت حكاياته باللغتين العربية والفرنسية يقع في 90 صفحة حافظ في أسلوبه اللغوي وتركيبته على روح الإلقاء لدى الحكواتي في سرده وأيضا إبقائه على مقدمة وخاتمة للقصة واللذين تكثران في كل حكاية.

كما اختار المؤلف صديق ماهي المتشعب بعوالم وروح القوال والواعي بمكانة هذا الفن في المجتمع الجزائري ولأسيما في المدن الداخلية وفي الجنوب، لغة مهذبة ومشوقة لجلب القارئ الذي ينساق من الوهلة الأولى وراء الراوي ويحلق معه مرات ويغوص معه أيضا بحسب مكان وزمن الحكاية.

ويكتشف القارئ في هذه الحكايات المشبعة بالخيال والأساطير العجيبة الكثير عن التراث الشفوي وبلغة القوالين